العدد 10 مجلة دراسات في الإنسانيات والعلوم التربوية تموز 2025
No. 10 Journal of Studies in Humanities and Educational Sciences July 2025
Print ISSN 3006-3256 Online ISSN 3006-3264

أثر المُوجِّه التأويلي للسبق الدلالي في الكشف عن الدّلالة القرآنيَّة

م.م انتصار فنجان حسين
جامعة ذي قار-رئاسة الجامعة
م.م سهاد رضا شهيد
كلية الاعلام – جامعة ذي قار

الملخص

إن الكلمة داخل الجملة تحمل وصفاً إعرابيا يبيح لها التنقل في أثناء الجملة من دون التأثير على قيمتها الإعرابية. والجملة القرآنية قد حرصت على أن يكون هذا التقديم مشيراً إلى مغزى ودالاً على معنى لا يتحصل عليه فيما لو كانت الجملة محفوظة الرتبة. إذ تصبح الجملة والسياق الذي وردت فيه تابعاً لمنهج نفسي يُقدم فيه ما تجد النفس في تقديمه فضلاً على تأخيره، فيتقدم أحد أجزاء الجملة حين يكون المحور الذي يدور عليه الحديث وحده. فيكون هو المقصود بالحكم والمعنى وهو المهتم به دون أجزاء الجملة الأخرى[1]والذي يعنينا هو الجانب الوظيفي فهي وسيلة اتصال أو مهارة اجتماعية معينة لبيان وإظهار حاجات الفرد والمجتمع يهدف هذا البحث إلى بيان أثر المُوجِّه التأويلي للسبق الدلالي في انتاج وتنقسم الدراسة علي ثلاث أقسام المُوجِّه التأويلي ، السبق الدلالي ،انتاج الدلالة ، الكشف عن الدّلالة القرآنيَّة

الكلمات المفتاحية: المُوجِّه التأويلي ، السبق الدلالي ،انتاج الدلالة ، الكشف عن الدّلالة القرآنيَّة

The impact of the interpretive wave of semantic precedence in revealing the meaning of the Qur'an

A.L.Intisar Finjan Hussein
University of Dhi Qar, University Presidency
A.L. Suhad Reda Shahid
College of Media / University of Dhi Qa

What concerns us is the functional aspect, as it is a means of communication or a certain social skill to express and demonstrate the needs of the individual and society. This research aims to elucidate the impact of the interpretative guide for semantic precedence in production, and the study is divided into three sections: the interpretative guide, semantic precedence, and the production of meaning, as well as revealing the Quranic meaning.

Keywords: interpretative guide, semantic precedence, production of meaning, revealing the Quranic meaning.

التمهيد

إن الكلمة داخل الجملة تحمل وصفاً إعرابيا يبيح لها التنقل في أثناء الجملة من دون التأثير على قيمتها الإعرابية. والجملة القرآنية قد حرصت على أن يكون هذا التقديم مشيراً إلى مغزى ودالاً على معنى لا يتحصل عليه فيما لو كانت الجملة محفوظة الرتبة. إذ تصبح الجملة والسياق الذي وردت فيه تابعاً لمنهج نفسي يُقدم فيه ما تجد النفس في تقديمه فضلاً على تأخيره، فيتقدم أحد أجزاء الجملة حين يكون المحور الذي يدور عليه الحديث وحده. فيكون هو المقصود بالحكم والمعنى وهو المهتم به دون أجزاء الجملة الأخرى[2].من خصائص العربية التي تدل على تمكنهم من اللغة التقديم والتأخير. قال الزركشي: ((هو احد اساليب البلاغة، فانهم أتوا به دلالة على تمكنهم في الفصاحة، وملكتهم في الكلام وانقياده لهم)) .[3]تناولنا

[1] () ينظر: من بلاغة القرآن: 112. و في النحو العربي قواعد وتطبيق:87-88
[2] () ينظر: من بلاغة القرآن: 112. و في النحو العربي قواعد وتطبيق:87-88
[3] 30 البرهان للزركشي 3/ 233.

هذه الظاهرة من وجهة نظر ذوقية ذهنية ؛ لانّ السياق السببي ما هو إلا تصور ذهني من المفسر عن حقائق النص القرآني، وفهم نسجه وتناسقه، وتقديم ما رتبته التأخير وتأخير ما ترتبه التقديم لا يكون الا لأسباب[4]. منها العناية والاهتمام. قال سيبويه: ((كأنهم انما يقدمون الذي ببيانه أهم لهم وهم ببيانه اعنى، وان كانا جميعاً يهمانهم ويعنيانهم)).[5]إذ تحصل العلاقات النحويّة بين الكلمات من خلال انتظامها في تركيب معين في الجملة العربية ، فمن المعروف أنّ لكل عنصر في الجملة العربية ترتيباً خاصاً يتعين به شأنه بحسب الوضع اللغويّ بإزاء العناصر الأخرى في التركيب ، إذ تنتظم العناصر في نظام مألوف قائم على المنطق النحويّ ، وبذلك يعّد اللسانيون الرتبة وصفاً لمواقع الكلمات في التركيب[6]،و بها تظهر الوجوه التنظيمية للأدوار الدلالية للتراكيب العربية [7] ، فضلاً عن كونها من القرائن العلائقية الأساسية التي تسهم في ترابط أجزاء الجملة وتماسكها [8]، فالرتبة قد تتغير غلى وفق دلالات خاصة يتطلبها بناء المواقف وهذا ما انمازت به اللغة العربية

تقديم الخبر على المبتدأ :

إن الأصل في التقديم أن يتقدم المبتدأ على الخبر ، ولكن قد يتقدم الخبر على المبتدأ لغرضٍ بلاغيٍّ فيه لمساتٍ أسلوبية ، وقد لمحت الأسلوبية هذا النوع من التقديم في المسبحات السبع القرآنية وبينتها ، إن الكلمة في التركيب اللغويّ لها ترتيب خاصٌ بحسب وضعها اللغويّ وبحسب نظام الجملة العربية إلا انه قد يعرض لهذا النظام ما يدعوه إلى العدول عن ذلك النظام لمغزى ودال على معنى لا يتحصل عليه فيما لو كانت الجملة محفوظة الرتبة [9] ، من ذلك ما جاء في قوله تعالى (ما ظننتم أن يخرجوا وظنوا أنهم ما نعتهم حصونهم من الله [الحشر : 2] فقد توجه المعنى عند الزجاج من خلال قرينة الرتبة، والمعنى عنده ((هؤلاء بنو النضير كان لهم عز و منعه من اليهود ، فظن الناس أنهم لعزهم ومنعتهم لا يخرجون من ديارهم ، وظن بنو النضير أن حصونهم تمنعهم من الله ، أي أمر الله))[10] ، واصل الجملة قبل التقديم هو : وظنوا أن حصونهم ما نعتهم أو تمنعهم[11] ، أما العكبري فلديه الخبر (مانعتهم) قد تقدم على المبتدأ (حصونهم)[12] ، وهذا ما يرتضيه الباحث ، فحركية العدول عن الترتيب المألوف وجه المعنى بان فرط اعتقادهم في حصانتها والمبالغة في الثقة بأن المسلمين لا يستطيعون غزوهم في عقر دارهم قد وجه ذلك حرية الوجه بين المبتدأ والخبر ولولا هذه الحرية لما حصلنا على ذلك المعنى[13] ، فقرينة الرتبة قد شكلت ظاهرة أسلوبية كونها البؤرة الأساسية في الأسلوبية التركيبية ((وإذا كانت للجملة في العربية نظام مثالي في ترتيبها فأن هذا النظام ليس مقدساً لا يجوز المساس به فثمة تغيرات تطرأ على طريقة الترتيب بحيث يقدم عنصراً ويؤخراً آخر ، والتقديم والتأخير في الجملة العربية من المباحث المهمة ، التي حظيت بعناية كبيرة لدى النحاة والبلاغيين ، وان اغلب الذوق الجمالي القائم على التحليل اللغويّ قائم على تحليلات

---

[40] المصدر نفسه 3: 233-238.
[50] الكتاب 1: 34.
[6]) ينظر : مبادئ اللسانيات : 232.
[7] ينظر: نحو نظرية لسانية عربية حديثة لتحليل التراكيب الأساسية في اللغة العربية: 44، / و : البنى الأسلوبية في سورة الشعراء: 142
6() ينظر في بناء الجملة العربية :29

[8] ينظر: نحو نظرية لسانية عربية حديثة لتحليل التراكيب الأساسية في اللغة العربية: 44، / و : البنى الأسلوبية في سورة الشعراء: 142
6() ينظر في بناء الجملة العربية :29

[9]) ينظر : من أسرار التعبير القرآني : 194.
[10]) معاني القرآن وإعرابه للزجاج: 5 / 143 / وينظر: إعراب القران للباقولي: 98/2 /وتفسير ابن كثير : 4 / 2 - 8 - 203.
[11]) المثل السائر : 21 / 241.
[12]) التبيان للعكبري: 2 / 405.
[13]) ينظر: من أسرار التعبير القرآني : 195.

البلاغيين لها))[14] ، قال تعالى :)هو الذي اخرج الذين كفروا من أهل الكتاب من ديارهم لأول الحشر ما ظننتم أن يخرجوا وظنوا أنهم ما نعتهم حصونهم من الله فأتاهم الله من حيث لم يحتسبوا وقذف في قلوبهم الرعب يخربون بيوتهم بأيديهم وأيدي المؤمنين فاعتبروا يا أولي الابصار ([الحشر:2] ، في هذه الآية المباركة يرى الناظر انّ في تقديم الخبر (مانعتهم) على المبتدأ (حصونهم) ، وجعل الجملة المكونة فيهما خبراً لـ(أنّ) ، وجعل اسمها ضميراً عائداً على اليهود ، والتحول عن الأصل انّما جاء مراعاةً لحال أولئك اليهود الممتلئة قلوبهم غروراً بقوّتهم الماديّة ، فقدم خبر المبتدأ : (مانعتهم) الدالَّ على العزّة والحصانة ، لفرطِ وثوقهم بحصانتها ومنعها إيّاهم ، من حيث ارتفاعها ، وقوة بنائها ، وتوافرُ أسباب الأمان فيها ، فحمايتها لهم أمرٌ مقطوعٌ به لديهم. أمّا تصيير ضميرهم اسماً لـ(أنّ) من (أنّهم) وإسناد الجملة إليه فدليل على اعتقادهم في أنفسهم أنّهم في عزةٍ ومنعةٍ لا يُبالي معها بأحدٍ يتعرّض لهم ، أو يطمعُ في مغالبتهم[15].أسبغت هذه الظاهرة على اللغة العربية مرونة ومقدرة حركية على عناصرها، مما يسّر للمنشئين والكتّاب فاعلية التعبير عن المعاني والدلالات التي تدور في نفوسهم بحسب مقتضيات الحال والصورة التي يراد أن يخرج الكلام بها، فليس المراد من تقديم الوحدات اللغوية او تأخيرها هو تغيير مواقعها فحسب بل أن تظهر بهذه الباب (مزية الكلام ويعلو بها اسلوب على اسلوب)[16]. مثل قوله تعالى:))ان الله اصطفى ادم ونوحا وال إبراهيم وال عمران على العالمين)) [آل عمران:33]، وقوله تعالى:)) قوم نوح وعاد وثمود)) [إبراهيم:9] وقوله:)) صحف إبراهيم وموسى)) [الأعلى:19] وهذا يؤكد فاعلية سياق الحال في ترتيب الخطاب إذ ترتَّب الألفاظ على وفق الوجود الزماني، فينسجم النص وسياق الحال انسجامًا يجعل النظر في كل منهما ضرورة لفهم الآخر، فنحن نفهم النص من خلال معرفة ظروف النص وملابساته والوقائع التي يشير إليها، كما نفهم الواقع وأحداث التاريخ من خلال النص القرآني.

لكن السياق القرآني قد يقتضي ترتيب الألفاظ خلافًا للتسلسل التاريخي ليحقق أغراضاً أخرى، ومن ذلك قوله تعالى)) :أم لم ينبأ بما في صحف موسى وإبراهيم الذي وفى)) [النجم:36-37]، إذ قُدِّمت صحف موسى لأن السياق في الاحتجاج على ذلك الذي أكدي أي منع عطاءه، وكانت صحف موسى متداولة - آنذاك- على خلاف صحف إبراهيم، فقدّم ما هو أولى بالمعرفة وأقرب في الزمن، فضلاً عن مراعاة الفاصلة التي جاءت منسجمة مع سياق الكلام.[17]

فالأسلوبية هنا بعدولها عن الرتبة الأصل حققت الفائدة والمغزى من التقديم الذي يحمل سمات جمالية ومعنوية تقوم بشد انتباه المتلقي إلى ما يقرأه أو يسمعه ، وبعدها يقوم بالتحليل والاستنباط حتى يصل إلى النتيجة والهدف الناتج عن التقديم.

ففي الآية الشريفة كان تأثير الرتبة واضحاً في تحديد المعنى من خلال نسق الكلام في اللغات الإنسانية في ((قواعد إعادة الترتيب ، وهي من الخصائص الكلية المهمة في اللغات الإنسانية ، وذلك أن لكل لغة ترتيبها الخاص ، ولكن المهم هو أن تعرف الترتيب في البنية العميقة أولا ثم نبحث عن القوانين التي تحكم هذا الترتيب))[18] إن الكلمة في التركيب اللغويّ لها ترتيب خاصٌ بحسب وضعها اللغويّ وبحسب نظام الجملة العربية إلا انه قد يعرض لهذا النظام ما يدعوه إلى العدول عن ذلك النظام لمغزى ودال على معنى لا يتحصل عليه فيما لو كانت الجملة محفوظة الرتبة[19]إلا أنه حين نقدم ما لا حق له في التقديم – في قانون حفظ الرتبة- نكون قد أحدثنا تغييراً في مواقع الكلمات في الجملة (وفي الأثر النفسي، لأن (المقدم) يحتل مركزاً ممتازاً، فهو أول ما تقع عليه العين، وأول ما تتأثر به، وأول ما تعجب به، وأول ما تقع النفس تحت أضوائه فتنشغل به... لأنه في غير مكانه الذي تعودنا أن نراه فيه، ثم تأتي الألفاظ الأخرى فتكون الشحنة التي استحوذ عليها اللفظ المقدم قد قلّت) .[20]

---

[14]) الأسلوب مدخل نظري ودراسة تطبيقية : 205. وينظر: في البلاغة العربية والأسلوبيات اللسانية آفاق جديدة: 74

[15]) ينظر : تفسير الكشاف : 366/4.

[16]) عبد القاهر والبلاغة العربية : محمد عبد المنعم خناجي : 139.

[17]) ينظر: البرهان في علوم القرآن:239/3.

[18]) النحو العربي والدرس والحديث : 154.

[19]) ينظر : من أسرار التعبير القرآني : 194.

[20]) بلاغة الكلمة والجملة والجمل: 108.

والتقديم والتأخير يكون لغرض بلاغي وسر من أسرار التعبير في أسلوب الجملة، فهو يكسب الكلام (جمالاً وتأثيراً، ذلك لأنه سبيل إلى نقل المعاني في ألفاظها إلى المخاطبين كما هي مرتبة في ذهن المتكلم حسب أهميتها عنده، فيكون الأسلوب صورة صادقة لإحساسه ومشاعره)[21]. اللغة العربية مميزة عن باقي اللغات السامية بالمرونة في ترتيب عناصر الكلام والجملة داخل السياق في النصوص الإبداعية شعرا ونثرا وهذه المرونة منحت المبدعين حرية في توليد معان ما أمكن _ مع قيود النحو التقعيدي _ الوصول إليها .

، يقول عبد القاهر الجرجاني عن ترتيب الكلمات في النظام اللغويّ إنما يتبع أحوال النفس إذ إنّ ((الألفاظ إذ كانت أوعية للمعاني ، فإنها لا محالة تتبع المعاني في مواقعها ، فإذا وجب لمعنىً أن يكون أوّلاً في النفس ، وجب للفظ الدال عليه أن يكون مثله أوّلاً في النطق))[22] ، فيرى بعض النحويين أنَّ هذا الترتيب يُعد من أبرز عناصر التحويل وأكثرها وضوحاً في اللغة [23]، والبحث في الرتبة لم يكن غفلاً عند النحويين القدامى ، إذ تشير معظم مصنفاتهم إلى القول في ذلك ، يقول سيبويه : ((كأنهم [العرب] إنما يقدمون الذي بيانه أهم لهم ، وهم ببيانه أعنى وإن كانا جميعاً يهمانهم ويعنيانهم))[24]، وابن السراج أيضا يرى إن ((مرتبة العامل قبل المعمول فيه ملفوظاً به أو مقدراً))[25]، فالنحويون أولوا قرينة الرتبة عناية فائقة ؛ إذ يرون فيها تماسكا لعناصر الكلم فضلاً عن كونها من العناصر الأساسية في تميز المعاني النحوية . يقول ابن مالك.[26]

وبعد فعل فاعلٌ ، فإن ظهرْ فهو وإلاّ فضميرٌ استتـر

ومن مثله قوله تعالى :) ولله ميراث السماوات والارض([الحديد: من الآية (10)] ، هنا تقديم الخبر (شبه الجملة) لفظ الجلالة (لله) على المبتدأ (ميراث) ؛ لأنّه هنا يفيد الحصر أي إليه وحده يؤول ميراث السماوات والأرض لا إلى غيره ولا إلى شريك معه[27] ، ويلحظ أيضاً أنّ التقديم والتأخير في هذا المقطع أقام علاقات جديدة لم تكن موجودة في التركيب الأصل أدت إلى تماسك النص وتحويل أجزائه إلى خطاب فعّال مؤثر. ولهذا يجب معرفة العلاقات الجديدة وموازنتها مع الأصل لتبيان أسرارها الدلالية والجمالية وأثرها في التلقي ، ولا يكفي أن يُقال : إنّ هذا التقديم يفيد الحصر أو العناية إلى آخر العبارات الموجزة الموغلة في الإبهام[28] ، حيث إنّ السياق الأول المقترح هو (ميراث السموات والأرض لله) والصورة التي بعد الانكسار هي (لله ميراث السماوات والأرض) وهذا الانكسار ولّد تماسكاً في النص وأسراراً دلالية وجمالية لها أثرها في المتلقي وليس القصر على الاختصاص والعناية فقط ، وهذا ما أشار إليه الجرجاني : ((وقع في ظنون الناس إنّه يكفي ان يُقال : إنّه قُدم للعناية ؛ ولأنّ ذكره أهم من عدم الذكر ، من أين كانت تلك العناية ؟ ولِمَ كان أهم ؟ ولتخيُّلهم ذلك ، قد صغر أمرُ ((التقديم والتأخير)) في نفوسهم ، وهونوا الخَطبَ فيه ، حتى إنّك لترى أكثرهم يرى تتبُّعَه والنظرَ فيه ضرباً من التكلّف))[29]. فقرينة الرتبة إذن من العناصر الأساسية في السياق إذ بها يتعين مواقع الكلم وتعرف الأبواب النحوية ، وقرينة العلامة الإعرابية وقرينة الرتبة تتجاذبان الأهمية في تحديد المعنى النحوي ولولا الأخيرة ((لتفككت أواصر الكلم ولدخل المعنى في غيابات الغموض أو في متاهات اللبس ، وكلا الغموض واللبس آفة من أفات الاتصال والتفاهم))[30] ويرى الأسلوبيون أن قرينة الرتبة تعدّ من الانحرافات الأسلوبية التي ((تتيح للمبدع قدراً

---

[21]()المعاني في ضوء أساليب القرآن: 58 وينظر: من أسرار التعبير في القرآن: 194 وابن القيم وحسه البلاغي في تفسير القرآن: 98.

[22])) دلائل الإعجاز : 52 .

[23])) ينظر : في نحو اللغة وتراكيبها : 88 /، و في البلاغة العربية والأسلوبيات اللسانية آفاق جديدة: 95 وما بعدها

[24])) الكتاب :15/1

[25])) الأصول: 1 / 93.

[26])) شرح الألفية ، ابن عقيل : 2 / 59.

[27]() ينظر : على طريق التفسير البياني : 295/1.

[28]() ينظر : سورة الشعراء دراسة أسلوبية (رسالة ماجستير) : 119.

[29]() دلائل الإعجاز : 108.

[30])) البيان في روائع القرآن : 1 / 107.

غير محدود من استيلاءها أشكالاً تعبيرية متمايزة على مستوى السطح أو على مستوى العمق)) [31] ،أو هي منبهات أسلوبية فنية يعمد إليها المبدع ليخلق صورة فنية متميزة [32] ، أما ابن جني فيرى أنّ هذا التقديم في الرتبة هو من أساليب القصر في العربية إذ إنّ أصل وضع المفعول أن يكون فضلة بعد الفاعل كـ (ضرب زيدٌ عمراً) فإذا عناهم ذكر المفعول قدموه على الفاعل فقالوا : (ضرب عمراً زيدٌ) فان ازدادت عنايتهم به قدّموه على الفعل الناصبة فقالوا : (عمراً ضرب زيدٌ...) [33] ، فالتحول يطأ متعلقات الفعل من حيث الرتبة يكون نوعاً من الخروج من الأصل إلى موضع طارئ لإبراز الدلالة ، والتخصيص لازم للتقدم

فقرينة الرتبة قد شكلت ظاهرة أسلوبية كونها البؤرة الأساسية في الأسلوبية التركيبية ((وإذا كانت للجملة في العربية نظام مثالي في ترتيبها فأن هذا النظام ليس مقدساً لا يجوز المساس به فثمة تغيرات تطرأ على طريقة الترتيب بحيث يقدم عنصراً ويؤخراً آخر ، والتقديم والتأخير في الجملة العربية من المباحث المهمة ، التي حظيت بعناية كبيرة لدى النحاة والبلاغيين ، وان اغلب الذوق الجمالي القائم على التحليل اللغويّ قائم على تحليلات البلاغيين لها))[34] ، ويُعدُّ التقديم والتأخير وسيلة من وسائل التعرف على الانزياح " عن القاعدة التي تمس ترتيب الكلمات " [35] ، والغرض من تغيير ترتيب النظم في الكلمات هو لغرض الإيحاء

" بأفكار زائدة على المعنى الأصلي ، دون حاجة إلى تعبيرٍ آخر" [36]. وقد تميَّزت اللغة العربية بمرونةٍ كبيرة في طرائق التركيب النحوي ، إذ " إنَّ حركات الإعراب التي امتازت بها اللغة العربية قد أعطت للمُتكلِّم حُريَّة صياغة الجملة ، وتشكيل عناصرها التشكيلَ الذي يجعل الجملة أدقَّ إعراباً عن نفسه ، وأكثر استجابة لتصوير ما هو موضع اهتمامه من عناصر التركيب " . [37]

ومنه قوله تعالى :)اعلموا انما الحياة الدنيا لعب ولهو وزينة وتفاخر بينكم وتكاثر في الأموال والأولاد كمثل غيث اعجب الكفار نباته ثم يهيج فتراه مصفرا ثم يكون حطاما وفي الاخرة عذاب شديد ومغفرة من الله ورضوان وما الحياة الدنيا الا متاع الغرور ([الحديد:20] ، ترصدت الأسلوبية هنا تقديم المفعول به (الكفار) على الفاعل (نباته) ، وفي هذه الآية وجدت الأسلوبية أنّها مشحونة بحالة بيان لحال الدنيا وتمثيلها بحال الزرع الذي يعجبُ الزّراع ، والأسلوب الذي جاءت به هذه الآية يتخذ طبيعة خاصة من حيث حركة بناء التركيب والتحليل اللذان يرتبطان معاً لينتجا بالتالي البنية الكلية للتركيب والتحليل ، فالعناصر (لعب) و(لهو) و(زينة) و(تفاخر) الواردة في الجانب الأول من الآية تُقيم علاقة تواصلية بالعنصر (أعجب) الوارد في الجانب الثاني من الآية ، فالإعجاب يمتد إلى اللعب واللهو والزينة والتفاخر ، وكأنّما هذا الإعجاب محور أساسي تلتقي عليه تلك العناصر ، وثمة علاقة تنافرية بين هذه العناصر وعنصر يهيج في الجانب الثاني ، وذلك أنّ النبات بعدما يستوي في خضرته ويناعته يتغير عن هذه الخضرة فتراه مصفراً وبعدها حطاماً وهي المحطة الأخيرة له ، فالحطام يندرج تحت المنظور البائس[38].

فأسلوبية التقديم هنا تولد لنا معنى يكون مرتبطاً بالمعنى الأولي في الذهن وكاشفاً عنه ، فمقدار أهمية العنصر في الجملة – عنصر المفعول به المقدم – واهتمام المتكلم به يؤثر على رتبته في الجملة وترتيبه[39].واللغويون القدماء عندهم هذه القرينة (الرتبة) خير وسيلة لكشف الثراء الدلالي للغة العربية ،فـ ((اللفظ والمعنى هما المكون الأساسي لأي كلمة أو تركيب . واللفظ يمثل جانب الشكل أو الظاهر

---

[31])) البلاغة العربية قراءة أخرى : 201.
[32])) المصدر نفسه : 204.
[33])) المحتسب : 11 / 65 - 66.
[34])) الأسلوب مدخل نظري ودراسة تطبيقية : 205. وينظر: في البلاغة العربية والأسلوبيات اللسانية آفاق جديدة: 74
[350]. بنية اللغة الشعرية ، ص180 .
[360]. من بلاغة النظم العربي ، د. عبد العزيز عبد المعطي عرفه ، عالم الكتب ، بيروت ، ط2 ، 1984 ، 175/1 .
[370]. الجملة العربية في ضوء الدراسات اللغوية الحديثة ، د. نعمة رحيم العزاوي ، ضمن كتاب : دراسات في اللغة (كتاب المورد) ، دار الشؤون الثقافية العامة ، وزارة الثقافة والإعلام ، بغداد ، 1986 ، ص 167 .
[38]() ينظر : دراسات أسلوبية في النص القرآني : 22- 23 .
[39]() ينظر : دراسة أسلوبية في سورة الكهف : 95.

،والمعنى يمثل جانب المحتوى أو العمق . وعند رصد هذين الجانبين من زاوية النطق والممارسة اللغويّة نلحظ أن المعنى لاحق للفظ والأصل المفترض في علاقتهما أن يكون هناك تطابق بينهما أي أن يكون أحدهما مساويا لمقدار الأخر في خصائصه ودلالاته))[40] ،وسياقات الرتبة تحكمها ثلاثة جوانب[41] : ـ

1 ـ التصورات الذهنية للمبتدا أو المتكلم .

2 ـ الاحتياجات الدلالية للمتلقي أو المخاطب .

3 ـ طبيعة الصياغة المثالية للجملة .

ويجد الناظر في هذه الآية معنًى باطناً ومعنى ظاهراً وهو يحيلنا هنا إلى البنية العميقة والبنية السطحية وتحولاتها ، من حيث انّ تحولات البنية السطحية في سياقات التقديم والتأخير ظاهرة تقع في مستويين ، مستوى التحول في هيأة العناصر الصوتية ، ومستوى التحول في تركيبة البنية العميقة ، وهذان المستويان يتحركان في منطقتي عمل المنشئ والمتلقي من أجل الارتقاء بدرجة الإفادة إلى مستوى الإقناع الكلي ، والإمتاع خلال إجراءات الممارسة التحولية ، وأطرها الاحتمالية ، في المنظور الذهني الاستنتاجي[42].
فالقصد من هذا أنّ الأسلوبية تُبين الهدف من التقديم هنا وتحولاته من بنية عميقة (معجب نباته الكفار) إلى بنية سطحية ((أعجب الكفار نباته)) ، هذا التحول المتحد مع العدول بالرتبة ، فأنّه يولد فضلاً عن الاهتمام والعناية . إفادةً وإمتاعاً ناتجاً عن إجراءات الممارسة التحويلية.

إن نظم لألفاظ وتركيبها في الجملة العربية يكون تابعاً لترتيب معانيها في النفوس ، فلقرينة الرتبة دور في تحديد الوظائف النحوية للكلمات في التركيب إذ لها أغراض دلالية معينة ما كانت تؤديها الكلمة لو أنها بقيت في مكانها الأصلي
و مثله قوله تعالى :)يوم ترى المؤمنين والمؤمنات يسعى نورهم بين أيديهم وبأيمانهم بشراكم اليوم جنات تجري من تحتها الأنهار خالدين فيها ذلك هو الفوز ([الحديد:12] ، السمة الأسلوبية في هذه الآية متمثلة بتقديم الجار والمجرور (من تحتها) على الفاعل (الأنهار) ، وفي هذا التقديم غاية أسلوبية الهدف منها هو اختصاص الجنات بهذا الكلام (من تحتها) فهو عائدٌ إليها ، ففي هذا التقديم ترغيب المتلقي له من خلال رسم صورة حيّة لحدث طالما كان فيه نوعٌ من الذهول والتشويق ، فجاءت الآية المباركة ، لبيان جمالية هذه الصورة عن طريق تصوير الحدث بصورة يستوعبها المتلقي – ذهنية المتلقي – مع لمسات جمالية حقيقية ، وكأن هذا التصوير قد جاء على وفق تقنية هندسية ناتجة عن تقديم جزء وتأخير آخر يلائم البناء الأسلوبي للآية. وخاصة باستعماله لفظة (من) مع (تحتها) ، ليزيد التصوير دقةً وجمالاً ، ولبيان بداية جريان الأنهار يكون من تحت الجنان فهي منزلة كبرى ؛ لأنّ بين أهل هذه الجنات أنبياء الله تعالى وهم الأعلى منزلة [43]، وقد جاء مثيل هذه الآية في المسبحات السبع في كلٍّ من سورة [الصف : 12] ، وسورة [التغابن :9]. ولم تأتِ لفظة (تحتها) مجردةً من لفظة (من) إلا في سورة التوبة ، من غير المسبحات ، قال تعالى :)والسابقون الاولون من المهاجرين والانصار والذين اتبعوهم بإحسان رضى الله عنهم ورضوا عنه واعدلهم جنات تجري تحتها الأنهار خالدين فيها ابدا ذلك الفوز العظيم ([التوبة:100] ، فجاءت (تحتها) مجردةً من لفظة (من) لدلالة أنّ الجريان ليس من تحتها وهي منزلة أقل ؛ لأنّ هذه الآية جاءت في ذكر السابقين الأولين ولم يُذكر معهم الأنبياء.[44]فضلاً عن الأثر النفسي المتعلق بتغير الرتبة في التركيب اللغويّ ، يقول باحث معاصر ((ويلعب* الانفعال النفسي دوره في التأثير على

---

[40]) الشكل والدلالة : 235
[41]) ينظر : البلاغة العربية ، قراءة أخرى : محمد عبد المطلب: 238 .
[42]() ينظر : الأسلوبية وثلاثية الدوائر البلاغية : 295.
[43]() ينظر : لمسات بيانية في نصوص من التنزيل : 21.
[44]() ينظر : المصدر نفسه : 21.

المتكلم فيقدم ما حقه التأخير ويؤخر ما حقه التقديم في كلامه والغاية من ذلك إحداث انفعال شعوري في نفس المتلقي لغرض الإثارة أو غير ذلك))[45] ،فقرينة الرتبة تقوم بوظيفة سياقية نحوية بوصفها قرينة لفظية فقد ترفع اللبس عن الجمل فيعرف بها معنى الكلمة ويرتفع بها اللبس لإيضاح وتوجيه المعنى الدلالي النحوي[46] ويذلك ((لا تقوم قائمة الخطاب أيا كان نوعه، إلا إذا حقق وصالا بين إبداع وتلق، وحدث بينهما تفاعل جمالي...))[47]، ويمكن أن تكون المخالفة في تقديم وتأخير المتعلقات المعطوفة في سياقين مختلفين، فيرد المتعلق مقدماً في سياق ويرد مؤخراً في سياق آخر. فيتقدم منها ما هو أوثق صلة بغرض الكلام وسياقه الذي ورد فيه. كما في قوله تعالى :﴿وَلاَ تَقْتُلُواْ أَوْلاَدَكُم مِّنْ إمْلاَقٍ نَّحْنُ نَرْزُقُكُمْ وَإِيَّاهُمْ[48]﴾ ويقول تعالى في موضع آخر: ﴿وَلاَ تَقْتُلُواْ أَوْلادَكُمْ خَشْيَةَ إِمْلاقٍ نَّحْنُ نَرْزُقُهُمْ وَإِيَّاكُم[49]﴾، فنلاحظ تقديم ضمير المخاطبين على ضمير الأولاد (إياهم) في أسلوب الجملة الأولى (نحن نرزقكم وإياهم) وهذا يفيد أن الخطاب موجه للفقراء بدليل قوله (من إملاق) ، أي أنهم كانوا في فقر، فكان رزقهم أهم عندهم من رزق أولادهم. فلذلك قدم البشارة برزقهم على الوعد برزق أولادهم.

أما في الجملة الثانية في السياق الآخر (نحن نرزقهم وإياكم) فقد قُدم ضمير الأولاد في (نرزقهم) على ضمير المخاطبين (إياكم) وذلك لأن الخطاب موجه إلى الأغنياء بدليل قوله (خشية إملاق) وذلك لأنهم يخشون الفقر الذي لم يقع بعد. فكان رزق أولادهم هو ما يخشونه بخلاف رزقهم لأنه حاصل لهم. أي أنه قُدم الوعد برزق الأولاد على الوعد برزقهم ليناسب ما يخشونه من الفقر بسبب الأولاد[50]. وهذا من المواضع الدقيقة في التقديم والتأخير في أسلوب الجملة القرآنية.

، لذلك تُعدّ قرينة الرتبة وسيلة من وسائل التعرف على الانزياح ((على القاعدة التي تمس ترتيب الكلمات))[51] ، والغرض من النظم في الكلمات هو الإيحاء ((بأفكار زائدة على المعنى الأصلي دون حاجة إلى تعبير أخر)).[52]

وفي بعض الأحيان يرد تقديم أحد المتعلقات في سياق ويرد تأخيره في السياق نفسه، وهذا لا يكون إلا لسر بلاغي غاية في الدقة، كما في قوله تعالى:﴿ وَإِذَا رَأَوْا تِجَارَةً أو لَهْواً انفَضُّوا إِلَيْهَا وَتَرَكُوكَ قَائِماً قُلْ مَا عِنْدَ اللَّهِ خَيْرٌ مِنْ اللَّهْوِ وَمِنْ التِّجَارَةِ وَاللَّهُ خَيْرُ الرَّازِقِينَ .[53]﴾

فإذا نظرنا إلى سياق الآية وجدنا أن الجملة الأولى (وإذا رأوا تجارة أو لهوا...) قد تقدم فيها المتعلق (تجارة) على المتعلق (لهواً) المعطوفات بـ(أو) وذلك لأن سبب نزول الآية وذكر اللهو معطوفاً على التجارة أن القافلة كانت تُستقْبل بالطبل والدفوف ولكن الأصل في انفضاضهم من أجل الشراء- التجارة- ولذلك قُدمت في أسلوب الجملة في الذكر، وما الضرب بالطبل والدف إلا بسبب قدوم القافلة. وهذا هو السر في إفراد الضمير بعدها في (إليها) ولم يقل (إليهما)، أي أن الانفضاض كان بسبب قدوم القافلة ليس غير.

إلا أننا نلاحظ في أسلوب الجملة الثانية (قل ما عند الله خير من اللهو ومن التجارة) قام السياق بتقديم (اللهو) على (التجارة) وذلك لأن الكلام هنا خرج مخرج العموم وليس هنالك تخصيص كما في الجملة الأولى. إذ ليس كل الناس يعملون في التجارة ولكن أكثر الناس يميلون إلى اللهو، الأغنياء والفقراء منهم.فكان (اللهو) أعم فقُدم في الذكر.

---

[45]) التقديم والتأخير في القرآن الكريم : 116.
[46]) ينظر :الدلالة السياقية عند اللغويين: 64
[47]) منهج الجواب في تحليل الخطاب: 22
[48] () سورة الأنعام: 151.
[49] () الإسراء: 31.
[50] () ينظر: من بلاغة القرآن: 116-117 وخصائص التراكيب: 367 والتعبير القرآني: 246 وللمزيد من الشواهد القرآنية والتفصيل ينظر: ملاك التأويل: 1/205-207 و 577 و581-582 و 603-605 و 626-629 و 652/2 و 701 و 734 و 875.
[51]) بنية اللغة الشعرية : 180.
[52]) من بلاغة النظم العربي : 1 / 175.
[53] () سورة الجمعة: 11.

وعليه فقد قُدم (اللهو) في الحكم العام وقدمت (التجارة) في الحكم الخاص، فضلاً عن وجود نكتة أسلوبية أخرى في سياق الجملة الثانية وهو تأخير (التجارة) في الذكر لتحقيق المجاورة بين لفظ (التجارة) وبين قوله (والله خير الرازقين) وذلك لأن التجارة من أسباب الرزق وليس (اللهو) .[54]

ومنه قوله تعالى :)هو الذي بعث في الأمين رسولا منهم يتلوا عليهم آياته ويزكيهم ويعلمهم الكتاب والحكمة وان كانوا من قبل لفي ضلال مبين ([الجمعة:2] ، في هذه الآية الكريمة يلحظ الناظر تقديم الجار والمجرور (عليهم) – على المفعول به (آياته) ، وهذا التقديم مشحون بسمة شحن أسلوبية الغاية منها الاختصاص العائد عن طريق (الجار والمجرور) للأميين . المبعوث لهم رجل أميّ في قوم أميين ، يعلمون نسبه وأحواله ، ويقرأ عليهم الآيات مع كونه أميّاً مثلهم ، وقراءة أمي بغير تعلم آية بينة ، فضلاً عن هذا فهو يطهرهم من الشرك وخبائث الجاهلية ويعلمهم القرآن الكريم والسنّة[55]. فهذا التقديم للجار والمجرور هو لجذب المخاطبين ؛ لأنّهم هم المخصوصون بالخطاب عن طريق الرسول (صلى الله عليه وآله وسلم) . فقرينة الرتبة تحدد معنى الكلمة بتتبع الدلالات المقصودة الناتجة من خروج عن هذه المعيارية الرتيبة للإيحاء بالمعنى المستفاد من الانزياح في الرتبة

ونظير ذلك ما ورد في قوله تعالى: ﴿ مَا ظَنَنتُمْ أَن يَخْرُجُوا وَظَنُّوا أَنَّهُم مَّانِعَتُهُمْ حُصُونُهُم مِّنَ اللَّهِ[56]﴾. وقد نزلت هذه الآية في شأن يهود بني النضير عندما تحصنوا بحصونهم في المدينة ووثقوا بها في درأ الخطر عنهم فنزلت الآية لتبين أن حصونهم لن تمنعهم من ذلك ويصور حالتهم تلك[57]، وفي قوله تعالى:﴿وظنوا أنهم مانعتهم حصونهم﴾، قُدم الخبر(مانعتهم)على المبتدأ (حصونُهم) في أحد وجوه إعرابها[58]، وأصل الجملة قبل التقديم هو: وظنوا أن حصونهم مانعتهم أو تمنعهم[59]. وقد عدل أسلوب الجملة القرآنية عن هذه الرتبة، وذلك لأن في تقديم الخبر(مانعتهم)على المبتدأ (حصونُهم)دليلاً على فرط اعتقادهم في حصانتها ومبالغةً في شدة وثوقهم بمنعها إياهم، وإنهم لا يبالون معها بأحد ولا يمكن أن ينالهم أذى بوجودها.

وفي جعل الضمير(هم) إسماً لـ(أن) وإسناد المنع والحصون إليهم دلالة بالغة على ثقتهم في داخل نفوسهم أنهم في عزة ومنعة ولا يستطيع المسلمون غزوهم في عقر دارهم ،ولو كانت الجملة محفوظة الرتبة ولم يُقدم الخبر فيها لما حصلنا على هذه المعاني والفوائد التي حصلنا عليها من خلال العدول عن الرتبة .[60]

تقديم المتعلقات من غير عطف:

ومن ذلك تقديم الجار والمجرور على المفعول به في أسلوب الجملة القرآنية لغرض الاهتمام بالجار والمجرور ولبيان أنه المقصود بالحدث، كما في قوله تعالى: ﴿قَالَ رَبِّ اجْعَل لِي آيَةً قَالَ آيَتُكَ أَلاَّ تُكَلِّمَ النَّاسَ ثَلاثَ لَيَالٍ سَوِيّاً[61]﴾ . فقُدّم الجار والمجرور(لي) على المفعول به(آية) في قوله (اجعل لي آية)، وذلك لأن الجار والمجرور(لي) عند زكريا ﷺ أهم من المفعول به، فالأسباب قد انقطعت به وانقطع الأمل في حدوث الحمل لدى زوجه ولتحقق الإيمان القوي الذي يقضي على اليأس وقع زكريا ﷺ في حيرة نفسية تؤرقه أيما أرق، فراحت نفسه تطلب الطمأنينة والراحة قبل أن تطلب الآية، أي بتقديم نفسه على الآية،

---

[54] () ينظر: لمسات بيانية: 129-130 وللمزيد من الشواهد والتحليل ينظر: الجملة العربية – تأليفها وأقسامها 34-36 و 41-42 و 45-46 والتعبير القرآني: 229-203.

[55] () ينظر : الكشاف : 491/4.

[56] () سورة الحشر: 2.

[57] () ينظر: تفسير ابن كثير: 2803-2802/4.

[58] () إن قوله﴿مَّانِعَتُهُمْ حُصُونُهُم﴾ فيه وجهان، أن يكون(حصونهم)مبتدأ مؤخر و(مانعتهم)خبر مقدم والجملة خبر(أنهم)، الثاني: أن يكون (مانعتهم) خبر أنهم، وحصونهم فاعل به. ينظر: الجامع لإعراب جمل القرآن: 473.

[59] () ينظر: المثل السائر – ابن الأثير:244/2.

[60] () ينظر:الطراز:235/2 و من أسرار التعبير في القرآن: 195.

[61] () سورة مريم: 10

وهذا يجعلنا نتصور مدى العذاب النفسي الذي كان زكريا يعانيه حتى وصف الله في بيانه دقائق نفسه وخفاياها إلى درجة أن السياق القرآني قدم ما بداخل هذه النفس على الآية والبرهان.

.والملاحظ إن دور الرتبة في القرآن الكريم إنما يجيء لغرض بلاغي ومقصد أسلوبي وله اثر في ترجيح أو توجيه المعنى إذ لو كانت الرتبة محفوظة لفسد المعنى فالمعنى مرتبط بالموقعية وهي تلك الظاهرة التي يسميها اللغويون الامريكيون (distribiitian) ، أي التوزيع وهي تجعل موقع العنصر اللغوي جزءاً من معناه ، ومن المعروف أن الرتبة (وهي قرينة نحوية) ظاهرة موقعية تكشف عن جزء من المعنى إذا كانت محفوظة ، وتعين على التصرف في الأسلوب والمعنى إذا كانت غير محفوظة [62]، فضلا عن الوظيفة الاستدعائيّة (التأثيريّة) التي تقوم على العلاقة بين المرسل والمرسل إليه والتي تهدف إلى إيقاظ المتلقي ولفت انتباهه[63] . نخلص أن القرينة ذات مستويين في الخطاب: مستوى مضموني ، يرصد صورا ذهنية

[62])) ينظر : خواطر من تأمل لغة القرآن الكريم : 54.
[63]))ينظر: المدخل إلى علم الألسنية الحديث: 36-37

المصادر

القرآن الكريم
1. الأسلوب (دراسة بلاغية تحليلية لأصول الأساليب الأدبية) ، أحمد الشايب ، مكتبة النهضة المصرية ، ط5 ، د . ت .
2. أسلوب الالتفات في البلاغة القرآنية، حسن طبل، دار الكتب الحديث، ط1
3. الأسلوبية مدخل نظري ودراسة تطبيقية، د- فتح الله سليمان، مكتبة الآداب –القاهرة، 2004م
4. الأصول في النحو : ابن السراج، أبو بكر محمد بن سهل بن السراج النحوي البغدادي (ت316هـ) تحقيق د. عبد الحسين الفتلي، مؤسسة الرسالة، بيروت – لبنان، ط2، 1987م.
5. إعراب القرآن : النحاس، أبو جعفر أحمد بن محمد بن إسماعيل المرادي المصري (ت338هـ) تحقيق د. زهير غازي زاهد، عالم الكتب، بيروت – لبنان، ط3، 1409هـ- 1988م.
6. إعراب القرآن المنسوب خطأ للزجاج أبو إسحاق إبراهيم بن السري بن سهل الزجاج ، (ت311هـ) وهو لجامع العلوم النحوي الباقولي ، (ت543هـ) ، تحقيق ودراسة : إبراهيم الأبياري ، ط3 ، مؤسسة دار التفسير ، قم ، 1416هـ-1996م.
7. أقسام الكلام العربي من حيث الشكل والوظيفة: د. محمد فاضل الساقي، مكتبة الخانجي، القاهرة_ مصر، ط2، 2008م.
8. الإيضاح في علل النحو : الزجاجي، أبو القاسم عبد الرحمن بن إسحاق الزجاجي (ت337هـ) تحقيق مازن المبارك دار النفائس، بيروت – لبنان، ط6، 1416هـ - 1996م.
9. الإيضاح في علوم البلاغة : القزويني، جلال الدين أبو عبد الله محمد بن سعد الدين بن عمر القزويني (ت739هـ) اعتنى به وراجعه عماد بسيوني زغلول، شركة دار الأرقم ابن أبي الأرقم، بيروت - لبنان، ط1، 1426هـ- 2005م.
10. البسيط في شرح جمل الزجاجي لابن ابي الربيع عبيد الله بن احمد السبتي،، تحقيق د.عياد بن عبد الثبيتي،دار الغرب الاسلامي، بيروت-لبنان،ط1، 1407ه -1985م.
11. البلاغة العربية قراءة أخرى،د.محمد عبد المطلب، مكتبة لبنان،1997م.
12. بلاغة الكلمة والجملة والجمل،منيرة سلطان، منشأة المعارف اللإ سكندرية جلال حزي وشركاه .د.ت.
13. بناء الجملة العربية، محمد حماسة عبد اللطيف، دار الشروق ،الكويت، 1996م.
14. بنية اللغة الشعرية: جان كوهن، ترجمة: محمد الولي ومحمد العمري، دار توبقال، الدار البيضاء المغرب، ط/1، 1986م.
15. البيان في روائع القرآن: د. تمَّام حسان، عالم الكتب، القاهرة، ط/2، 1420هـ – 2000م
16. التعبير القرآني والدلالة النفسية، د- عبد الله محمد الجبوسي،دار الغوثاني للدراسات القرآنية-دمشق، ط2 ،2007م
17. التعبير القرآني: د. فاضل صالح السامرائي، جامعة بغداد-بيت الحكمة، 1986م

18. تفسير التبيان في تفسير القرآن : الطوسي، أبو جعفر محمد بن الحسن الطوسي (ت460هـ) تحقيق أحمد حبيب قصير العاملي، مكتب الإعلام الإسلامي، دار إحياء التراث العربي، ط1، 1209هـ.

19. تفسير التحرير والتنوير : محمد بن طاهر بن عاشور (ت 1287هـ) ، الدار التونسية للنشر ، تونس، 1984م .

20. تفسير الكاشف ، محمد جواد مغنية (1400هـ) ، دار العلم للملايين ، ط3 ، بيروت 1981م .

21. التفسير الكبير: فخر الدين الرازي (ت606هـ)، دار إحياء التراث العربي، بيروت، لبنان، ط/3، 1420هـ – 1999م.

22. تفسير الكشاف عن حقائق التنزيل وعيون الأقاويل في وجوه التأويل ، أبو القاسم جار الله محمود بن عمر الزمخشري (ت 538هـ) ، اعتنى به واخرج أحاديثه وعلق عليه: خليل مأمون شيحا، دار المعرفة للطباعة والنشر، بيروت – لبنان ، ط1، 1423هـ- 2002م.

23. تفسير صدر المتألّهين، تأليف صدر المتألّهين الشيرازي، ت:1050هـ، (د.ط)، الناشر: مطبعة المحمدي، شيراز- إيران، 1332هـ.

24. التقديم والتأخير في القرآن الكريم: حميد أحمد عيسى العامري، دار الشؤون الثقافية، بغداد، ط/1، 1996م.

25. الجملة العربية تأليفها وأقسامها،د. فاضل صالح السامرائي، منشورات المجمع العلمي،1998م.

26. الجملة العربية مكوناتها-أنواعها-تحليلها،د. محمد إبراهيم عبادة، مكتبة الآداب، القاهرة،2007م.

27. خواطر من تأمل لغة القران الكريم،د.تمام حسان،عالم الكتب،القاهرة،ط1، 2006م.

28. الدلالة السياقية عند اللغويين ،أ-د عواطف كنوش المصطفى ،دار السياب للطباعة والنشر والتوزيع -لندن،ط1، 2007م.

29. دلائل الإعجاز : عبد القاهر الجرجاني، أبو بكر عبد القاهر بن عبد الرحمن بن محمد الجرجاني (ت471هـ) تحقيق د. محمد رضوان الداية، د. فايز الداية، مكتبة سعد الدين، دمشق، ط2، 1987م.

30. ديوان العجاج ، عبد الله بن رؤبة بن لبيد، تحقيق :اسعد ضناوي، دار صادر، بيروت، ط1، 1997م.

31. شرح التصريح على التوضيح، الشيخ خالد بن عبد الله الأزهري(ت 905ه)، تحقيق: محمد باسل، دار الكتب العلمية ،بيروت،2000م.

32. شرح ألفية ابن مالك : ابن الناظم، أبو عبد الله بدر الدين بن جمال الدين محمد بن مالك (ت686هـ) تحقيق محمد باسل عيون السود، دار الكتب العلمية، بيروت – لبنان، ط1، 1420هـ- 2000م.

33. شرح الكافية : الرضي الإستراباذي ، محمد بن الحسن(ت 686 هـ) ، دار الكتب العلمية ، بيروت ، (د. ت)

34. الشكل والدلالة دراسة نحوية للفظ والمعنى د. عبد السلام السيد حامد: دار غريب، القاهرة، 2002م

35. العامل النحوي بين مؤيديه ومعارضيه،خليل احمد عمايره،دار ثروت للنشر والتوزيع، جده، 1406هـ- 1985م.

36. علم الدلالة : بالمر ، ترجمة : مجيد عبد الحليم الماشطة ، وزارة التعليم العالي والبحث العلمي ، الجامعة المستنصرية ، 1985م .

37. علم اللغة ، مقدمة للقارئ العربي : د. محمود السعران ، دار المعارف، مصر، 1962م .

38. في التحليل اللغوي، منهج وصفي تحليلي ودراسة تطبيقه على التوكيد اللغوي والنفي اللغوي وأسلوب الاستفهام، الدكتور خليل احمد عمايرة، مكتبة المنار، ط1، الزرقاء – الأردن، 1407هـ –1987م.

39. في النحو العربي قواعد وتطبيق، مهدي المخزومي،مطبعة مصطفى البابي الحلبي وأولاده،مصر،ط1966،1م

40. في النحو العربي نقد وتوجيه : د . مهدي المخزومي ، الطبعة الثانية ، دار الشؤون الثقافية العامة ، بغداد ، 2005م .

41. في ظلال القرآن، سيد قطب، دار الشروق، القاهرة (الطبعة الشرعية)، (1429ه- 2008م).

42. في نحو اللغة وتراكيبها،د.خليل احمد عمايرة،مؤسسة علوم القران،عمان،ط2، 1990م.

43. الكتاب : سيبويه، أبو بشر عمرو بن عثمان بن قنبر (ت180هـ) تحقيق وشرح عبد السلام محمد هارون، مكتبة الخانجي، القاهرة، ط3، 1408هـ- 1988م. مشكل إعراب القرآن : مكي ابن أبي طالب، أبو محمد مكي بن أبي طالب القيسي (ت437هـ) تحقيق د. حاتم صالح الضامن، مؤسسة الرسالة، بيروت – لبنان، ط3، 1405هـ.

لوقائع وذوات يقصد الباث تمريرها إلى مخزون المخاطب الذهني، وآخر شكلي يعمد فيه إلى ربط المخاطب بفحوى خطابه عن طريق القرائن الرابطة بين المكونات اللغوية وأثرها في القوة الإنجازية والطاقة الدلالية التي تحدثها قرينة الرتبة.

الخاتمة

- تفيد هذه الظاهرة هدفا بلاغيا وتركيبياً يقع في بؤرة مباحث الاسلوب الدائرة حول التركيب الذي يبين الاختلاف بين اللغات من جهة حريتها في ترتيب الكلمات التي تقودنا الى سر بلاغي
- ويعدّ التقديم والتأخير في أسلوب القرآن الكريم أداة فعّالة لأداء هذا الأسلوب المعجز، فكل كلمة قدمت لسبب وأخرت أخرى لمسبب، والتقديم والتأخير يعتمد على وضع الكلمات في سياقات مختلفة؛ لبيان سبب التقديم والتأخير، ليخرج النص إلى أغراض دلالية متنوعة،
- تكتسب ظاهرة التقديم والتأخير دلالة موقعية ،إذ تمثل معياراً لبنائية النسق اللغوي
- وتعبر هذه الظاهرة عن وجود خصائص تركيبية تختزن في أذهان أبناء البيئة اللغوية ، فيكتسبونها تداولياً

44. اللغة العربية معناها ومبناها : الدكتور تمّام حسان ، الطبعة الثالثة عالم الكتب ، القاهرة ، (1418هـ – 1998م) .
45. مبادئ اللسانيات العامة، أندري مارتني: ترجمة د. سعدي الزبير، دار الآفاق الجزائر (د.ت)،
46. المعاني الثانية في الأسلوب القرآني، فتحي أحمد عامر، منشأة المعارف الإسكندرية، ط1، 1998م.
47. معاني القرآن : أبو جعفر أحمد بن محمد بن إسماعيل النحاس (ت338هـ) تحقيق الشيخ محمد علي الصابوني، جامعة أم القرى، مركز إحياء التراث الإسلامي، السعودية، ط1، 1408هـ- 1988م.
48. معاني القرآن وإعرابه : أبو إسحاق إبراهيم بن السري الزجاج (ت310هـ)شرح وتحقيق د. عبد الجليل عبده شلبي، عالم الكتب، 1408هـ- 1988م.
49. معاني النحو ، د. فاضل صالح السامرائي، ط2 ، دار الفكر ، عمان ، 2003م
50. المقتضب : المبرد، أبو العباس محمد بن يزيد المبرد (ت285هـ) تحقيق د. محمد عبد الخالق عضيمة، القاهرة، ط3، 1415هـ- 1994م.
51. من أساليب التعبير القراني دراسة لغوية وأسلوبية في ضوء النص القراني،د. طالب محمد إسماعيل الزوبعي،دار النهضة العربية للطباعة والنشر، بيروت، ط1، 1996م
52. من أسرار التعبير في القرآن (صفاء الكلمة): د. عبد الفتاح لاشين، دار المريخ، الرياض 1402هـ- 1983م.
53. من بلاغة القران،د- احمد بدوي، نكتبة نهضة مصر،ط3، 1950م
54. من بلاغة النظم العربي ،د. عبد العزيز عبد المعطي ، عالم الكتب ،بيروت-لبنان،ط2، 1984م.
55. من بلاغة النظم القرآني : د . احمد بدوي ، الطبعة الثالثة ، مكتبة نهضة مصر ،القاهرة ، 1950 م .
56. النحو العربي والدرس الحديث، بحث في المنهج ، الدكتور عبده الراجحي ، الإسكندرية ، 1977م.
57. نظرية النحو العربي في ضوء تعدد أوجه التحليل النحوي ،د- وليد حسين، قدم له أ.د ناصر الدين الأسد، دار فضاءات للنشر والتوزيع والطباعة-عمان، ط1،2009م.

- يقوم النص الأدبي بإعادة توزيع المقولات اللغوية والسيميائية ، بمعنى إنه يعيد توزيع المقولات النحوية ليؤسس نحوه الخاص.. مما يؤدي إلى إحداث تنويعات جديدة في الدلالات الأصلية ، وصيغ التعبير، فتتغير بنية النص سواء من ناحية ترتيب عناصر النص أو الطرق الإجرائية
- تعد هذه الظاهرة نوعا من الخروج على اللغة النفعية إلى اللغة الإبداعية ، ويمثل أي خروج عن الأصل المعياري عدولاً عن المألوف ، فإذا ما حقق العدول غرضاً جمالياً يقبله النسق اللغوي ، عدّ ذلك مكسباً أسلوبي
- أنّ سبب لاهتمام بهذا السياق السبقي؛ لانّه وسيلة فضلى لمعرفة دلالات النص والتطلع لجماليته والخوض في أغواره واكتشاف دقائقه.